إن القبائل التى نطقت بهذه اللهجة : « أسد — وبكر — وتميم — ومضر » وكلها من العدنانية بعد استثناء « ربيعة » .

وذلك أنهم كانوا يريدون أن يفرقوا فى كلامهم بين المخاطب المذكر ، والمخاطبة المؤنثة ، وكان لهم فى ذلك طريقتان :

الأولى : إلحاق الشين للكاف ، وجعل ذلك دليلا على أن المخاطبة مؤنثة ويجعلون عدم الإلحاق دليلا على أن المخاطب مذكر ، وهذا ماذهب إليه سيبويه والذى يفهم من كلامه[1] .

الثانية : إبدال الكاف شينا ، وجعله دليلا على أن المخاطبة مؤنثة .

وإنما اختصت الشين بالإلحاق ، أو الإبدال لاشتراكها مع الكاف فى معظم الصفات وهى : الهمس ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، وقربهما فى المخرج إذ الشين تخرج من وسط اللسان مع مافوقه من الحنك الأعلى ، والكاف تخرج من أقصا اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى[2] .

ومظهر الصوتيات فى هذه اللهجة يبدو واضحاً حالة إلحاق صوت الشين بالكاف وفى ذلك زيادة مقطع صوتى ، أما فى حالة إبدال كاف المخاطبة شينا فمظهر الصوتيات يبدو واضحاً فى وضع صوت مكان صوت آخر .

---

(١) انظر كتاب سيبويه جـ ٢ صـ ٢٩٥ ط القاهرة .

(٢) انظر الرائد فى تجويد القرآن للدكتور محمد سالم محيسن صـ ٤٠١ ط القاهرة سنة ١٩٧٥ م .